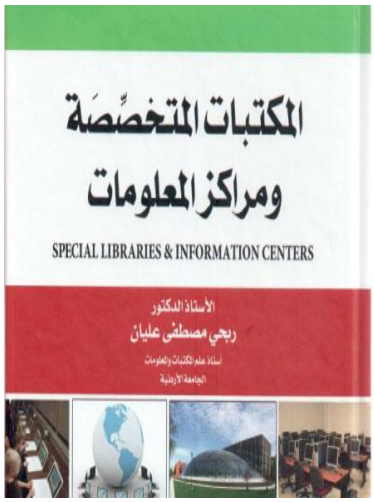
المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات

تأليف ربحي مصفى عليان



عرض وتحليل: أ. أمينة محمد الزوّام•

يأتي هذا الكتاب محاولة لرسم الصورة الراهنة للمكتبات المتخصصة بجانبيها النظري والتطبيقي، ويمهد الطريق لمن يريد أن يسلك سبيله في علم المكتبات، في هذه المرحلة من تطوره، مع ميل واضح للمكتبات المتخصصة باعتباره أحد المجالات التطبيقية؛ ليسد بذلك فراغًا في المكتبة العربية، بفضل جهد صاحبه، الذي يُعدُّ أحد أبرز أساتذة المكتبات في الأردن والوطن العربي، وهو الأستاذ ربحي مصطفى عليان، أستاذ علم المكتبات والمعلومات بالجامعة الأردنية، الذي ألف عددًا من الكتب الضالعة في المجال.

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام 2014م، التي نحن بصددها، حيث يقع الكتاب في أربعمائة صفحة، يشغل الاستهلال أربع صفحات، وينتظم الكتاب في عشرة فصول رئيسية، يتناول الفصل الأول الإطار العام للمكتبات المختلفة (التقليدية)، ومكتبات المستقبل، والمكتبات الإلكترونية والرقمية والافتراضية، ويبدأ كل فصل بمقدمة.

يتناول الفصل الأول: (المكتبات إطار عام)، حيث ناقش المكتبات: العامة، المتنقلة، الوطنية، الجامعية، المدرسية، المستقبل، الإلكترونية، الرقمية، الافتراضية، ومكتبات الأطفال، وفي نهاية الفصل أكد المؤلف على أهمية فوائد استخدام المكتبة الإلكترونية والرقمية والافتراضية، ودور المكتبيين في المكتبة الإلكترونية والرقمية والافتراضية.

وجاء الفصل الثاني: (المكتبات المتخصصة)، متناولا تعريفها وتاريخها، ثم تناول أهدافها ووظائفها، وتناول هذا الفصل الهيآت التي تمتلك مكتبات متخصصة، ومميزات هذه المكتبات، ثم عقد مقارنةً بين المكتبات المتخصصة والمكتبات العامة والجامعية، وانتهى الفصل بالحديث عن المقومات الأساسية للمكتبات المتخصصة، ومراكز المعلومات الحديثة، من وجهة نظر ماونت، التي تمثلت في: الإدارة، العاملون، التخطيط،

• محاضر مساعد بقسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة بنغازي.

الميزانية، التنظيم، التوظيف، الإشراف، التسويق، تقويم العمليات، استخدام الوسائل الإدارية لنجاح مهمة المدير. ثم ألقى الضوء على المنافع التي يجنيها المديرون، كذلك في هذا الفصل ذكر وصفًا وظيفيّاً لأمين المراجع.

أما الفصل الثالث (تنظيم المكتبات المتخصصة) فيعرض لتقسيم المكتبات المتخصصة، خاصة الكبيرة منها، من الناحية التنظيمية إلى خمس دوائر، هي: الدائرة الإدارية، ودائرة الخدمات الفنية، ودائرة خدمات المعلومات، ودائرة المواد الخاصة، فضلًا عن دائرة تطبيقات الحاسوب، كذلك سلّط الضوء على طرق التقسيم في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، ثم تطرق إلى وظائف الأقسام الرئيسية للمكتبة المتخصصة، فضلًا عن توضيح بعض المخططات المقترحة للمباني ومراكز المعلومات، كذلك بعض الصور لهياكل تنظيم لمكتبات أجنبية؛ مثل: مكتبة شيفر للقانون، ومكتبة مراكز البحرين للدراسات والبحوث.

أما الفصل الرابع (مصادر المعلومات في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات) فتناول المؤلف فيه مصادر المعلومات في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، حيث وضح: ماهية المعلومات، وأنواع المعلومات على اختلاف الإفادة منها، والمعلومات التطويرية أو الإنمائية، والمعلومات الإنجازية، والتعليمية، والفكرية، والبحثية، والأسلوبية النظامية، والحافزة والمثيرة، والسياسية، فضلًا عن المعلومات التوجيهية، ثم تناول أهمية المعلومات خصائصها، وأبعاد جودتها، مشيرا إلى رسم توضيحي لهذه الخصائص، ثم ألقى الضوء على مصادر المعلومات وتقسيماتها، المتمثلة في المصادر الوثائقية وغير الوثائقية، وانتهى الفصل بالحديث عن مصادر المعلومات الإلكترونية، التي توفر العديد من المزايا للمكتبات والمستخدمين على السواء.

ويأتي الفصل الخامس المعنون بـ(خدمات المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات) بمقدمة عن هذه المؤسسات، التي بدورها تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنظيمها واسترجاعها وبثها بأشكالها كافة، مبينا طرق توفير مصادر المعلومات، كما وضح المؤلف في هذا الفصل متطلبات خدمات المكتبات والمعلومات.

وجاء الفصل السادس (الجمعيات المهنية في مجال المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات) مؤكداً على أهمية الجمعيات المهنية، حيث بدأ المؤلف بمقدمة وضح فيها الحاجة الملحة إلى أهمية إيجاد مؤسسات مهنية، هدفها الإشراف على هذه المكتبات وقيادتها من أجل تطويرها، ثم تناول تصنيفات هذه الجمعيات حسب التغطية الجغرافية، وحسب موضوع الاهتمام، فضلًا عن أنشطتها، وتعرّض للحديث عن جمعية المكتبات المتخصصة، ومكتبات المعلومات (ASLIB) وأنشطتها، فضلًا عن الجمعيات الأخرى؛ مثل: جمعية المكتبات

المتخصصة SIA، والجمعية الأمريكية لعلم المعلومات، وكذلك جمعية المكتبات الطبية MLA، وجمعية AALL ، والجمعية الأمريكية لمكتبات القانون، وتناول –أيضًا– باختصار جمعيات مهنية أخرى، وانتهى الفصل بالحديث عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات AFLL.

أما الفصل السابع (مكتبات المستشفيات: مكتبة المستشفى التخصصي نموذجًا) فبدأه المؤلف بمقدمة عامة، أوضح فيها أهمية هذا النوع من المكتبات، التي تكمن في أنها مصدرٌ للمعلومات، يحتاج إليه العاملون في هذه المؤسسات الطبية والصحية، كما بيّن المؤلف لنا مدى أهمية هذا النوع من المكتبات لدى الدول المتقدمة، مثل أمريكا وبعض بلدان آسيا وأمريكا الجنوبية كذلك، ثم قدم مؤلف الكتاب في هذا الفصل إطلالةً تاريخيةً سريعة لمكتبات المستشفيات، كما استعرض المؤلف في هذا الفصل مفهوم مكتبة المستشفى، وأهدافها، ومجتمع المستفيدين منها، كذلك المقومات المادية والبشرية، ثم انتهى هذا الفصل بالطموحات والتطلعات المستقبلية، ومن بينها الاشتراك في قاعدة بيانات MEDLAR ، وحوسبة عمليات المكتبة وخدماتها المختلفة، فضلًا عن تحويل المكتبة إلى مكتبة إلكترونية. ثم تناول الفصل توصيات لهذه المكتبات، ومن بينها تصميم موقع للمكتبة على الإنترنت، واشتراكها في الجمعيات المهنية المتخصصة.

أما **الفصل الثامن (معايير المكتبات المتخصصة)** فبدأ بمقدمة عامة عن اهتمام الكثير من المنظمات والاتحادات والجمعيات العامة في مجال المكتبات في العديد من الدول العالم بإقرار المعايير الموحدة لمختلف أنواع المكتبات، ومراجعتها بصورة دورية، وأشار المؤلف إلى استخدامات هذه المعايير، ثم أشار إلى مفهوم المعايير وأهميتها، كذلك التعريف بأهم المنظمات والجمعيات المسؤولة عن وضع المعايير الموحدة للمكتبات، من بينها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA اليونسكو، بالإضافة إلى المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس ISO، ثم أشار إلى أنواع المعايير الموحدة، وهي: النوعية، والكمية، والمتخصصة، وانتهى الفصل بملخص عن معايير المكتبات المتخصصة، حيث أوضح أهداف المكتبات المتخصصة، وأشار إلى أن أهداف المكتبة وخدماتها يجب أن تحدد بوضوح، ويفضل أن يكون ذلك كتابة، على أن تراجع بصفة دورية. وهيأة العاملين بالمكتبة المتخصصة أكثر العوامل أهمية في فاعلية المكتبة كمركز معلومات المؤسسة. وكذلك المجموعات، حيث أشار المؤلف إلى أن حجم المجموعات يُحدَّدُ طبقًا لأهداف المؤسسة، كذلك الخدمات يجب أن تكون خدمات ديناميكية، وانتهى المؤلف في هذا الفصل بالحديث عن المبنى والتجهيزات، حيث تعتبر من

أهم المقومات المادية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التخطيط لمثل هذه المؤسسات، ووفقا للمعايير الدولية الموحدة.

أما الفصل التاسع (مراكز التوثيق ومراكز المعلومات) فقسمه المؤلف إلى قسمين رئيسين، هما: مراكز التوثيق، ومراكز المعلومات، بدأ أولا بالتمهيد لمرحلة ما قبل مراكز المعلومات (مراكز التوثيق)، وتطرق إلى تعريف مصطلح التوثيق، وبين اختلاف الآراء والنظريات حول كون التوثيق علمًا مستقلاً ومجالاً خاصّاً له طبيعته المستقلة، أم أنه تطور لعلم المكتبات، ونشاط له ارتباط وثيق بعلم المكتبات، كما تطرق إلى مراكز التوثيق، وأوضح بأنها نتيجة لتطور الوظائف والخدمات إلى دوار، التي تقدم بها المكتبات التقليدية، أخذ بعضهم يطلق عليها مسميات جديدة؛ مثل: مراكز التوثيق، ومراكز الإعلام العلمي، كما أشار المؤلف هنا إلى تقسيمات الوثائق إلى أولية وثانوية ودرجة ثالثة. كذلك تطرق المؤلف في هذا الفصل إلى وحدات مراكز التوثيق والمعلومات الإدارية وهي المكتبة، ووحدة التوثيق ووحدة النشر. وأشار –أيضًا– إلى أنواعها: مراكز توثيق متخصصة، ومراكز توثيق وطنية، ومراكز توثيق إقليمية، وأخيرا مراكز توثيق دولية. أما القسم الثاني فيعرض فيه المؤلف مراكز المعلومات (Information enters)، فبدأ بمقدمة عامة عن هذه المراكز وماهيتها وتعريفها، كما أشار –أيضًا– إلى الفرق بين المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، وبيّن أن الفرق في الدرجة وليس في النوع، كما أشار إلى مميزات مراكز المعلومات، حيث بيّن وجهة نظر الهمشري أحد أعلام علم المكتبات والمعلومات، بأن ما يميز مراكز المعلومات هي خدمة المعلومات، فهي تقدم خدمات أكثر تطورا؛ مثل: البث الانتقائي، وأيضا مصادر المعلومات، وتضم هذه المراكز أنواعا لا تكون غالبا متوافرة في المكتبة؛ مثل: الإحصائيات والخطط الحكومية والصناعية، كذلك المعالجة الفنية، وأيضا العاملون، حيث يضم المركز فئات جديدة من العاملين؛ مثل: اختصاصي الموضوع، والمحررين، والمبرمجين، ومحللي النظم، وأخيرا الهيكل الإداري، إذ تكون المكتبة جزءا منه. وأشار –أيضا– إلى أهداف مراكز المعلومات ووظائفها.

كذلك سلط الضوء على أنواع مراكز المعلومات، وهي: العامة، وشبه العامة، والخاصة، والداخلية، أيضا تناول مراكز المعلومات المتخصصة بشيء من التفصيل، وعرض نموذج مركز المعلومات، وهو مركز المعلومات الصحية الفلسطيني، وبين أهميته، وأقسامه المتمثلة في: قسم إحصاء المستشفيات، وقسم إحصاء الرعاية الصحية الأولية، وقسم الإحصاء الحيوي، وقسم إحصاء الصحة العامة، وقسم السجل الوطني للسرطان،

وقسم التوثيق والنشر الإلكتروني، وأخيرا البرمجة، وانتهى هذا الفصل برسم توضيحي لهيكلية مركز المعلومات الصحية الفلسطيني بأقسامه وشعبه الداخلية.

أما الفصل العاشر (التعاون في مجال المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات) فبدأه بمقدمة عن أهمية التعاون، التي تنبأ لها المتخصصون والمكتبيون وبعض العلماء، وهي مشكلة التحكم والسيطرة على هذا السيل الجارف من المطبوعات، وصعوبة تقديمها للباحثين والدارسين. كذلك أشار إلى نقطة مهمة وهي أن التعاون له تاريخ طويل، يرجع إلى مكتبة الإسكندرية القديمة، التي كانت تُعير كتبها للمكتبات الأخرى.

وتناول في هذا الفصل –أيضًا– التعاون بمعناه البسيط، والتعاون بين المكتبات، كذلك سلط الضوء على أهمية عوامل نجاح التعاون بين المكتبات المتخصصة، وأشار إلى مستويات التعاون بأنها تقع ضمن مستويين، هما: التعاون الإقليمي، والتعاون الدولي. وانتهى الفصل بحصر أشكال التعاون ومجالاته